

(٣٩) أسير الحب

من بحر الكامل التام "متفاعلن"

نَطَقْتُ جُرُوحِي وَالْهُيَامَ سَمِيرُ***وَالرُّوحَ تَأَقَّتْ وَالْهَيَامَ عَبِيرُ
عَزَفَ النُّهَيْرُ عَلَى الْكَمَانِ قَرِيضِي***رَقَصَتْ قُطَيْرَةٌ وَالشُّنُونُ غَدِيرُ
وَكَاثَهَا نَاجَتْ رَيْنِ شُجُونِي***لَمَّا رَأَتْهَا فِي الْخَفَاءِ تَطِيرُ
أَوْحَتْ إِلَى بُوخٍ بِهَا الْعُدْرِي***نَظَّمَ الْقَوَافِي قَوْلَهَا لَوْ فِيرُ
لَمَّا أَصْغَتْ قَوَالِي بِقَرِيضِي***قَالُوا سُمِيرًا إِنَّهُ لَأَسِيرُ
طَلَبُوا مَنَاهِجَ عَشِّقِهِ عُنْوَانُ***نَشَدُوا الْأَحِبَّةَ خَلْفَهُ لِنَسِيرُوا
وَبَلَابِلُ صَدَحَتْ سِمَوِّ رَسُولِي***فَشَدَا الْحَمَامُ وَشَدُوهُ لَهْدِيرُ
وَتَرَاقَصَ الْإِيْقَاعُ يَغْزِفُ لَحْنِي***وَكَاَنَّ عَزْفِي لَحْنُهُ مَسْطُورُ
جَنَّ الْأَحِبَّةُ حِينَ أَنْ بَلَغُوهُ***قَالُوا وَكَيْفَ فُؤَادُهُ مَعْدُورُ
عَجَزُوا جَمِيعًا عِنْدَمَا وَصَفُوهُ***قَالُوا فَإِنَّ غَرَامَهُ مَنْظُورُ
ظَلَمُوا الْهُوَى غُذْرًا وَقَدْ قَتَلُوهُ***حَكَمُوا عَلَيْهِ وَقَوْلُهُمْ مَشْطُورُ
وَأَتَوْا إِلَيَّ يُجَادِلُونَ حِجَابِيَا***فَرَأُوا الْهُوَى بِرَهَائِهِ لَوْ قُورُ
هَامُوا حَنِينًا قَرَّطُوا تَفْكِيرِي***أَخْصُوا الْهُيَامَ وَإِنَّهُ لَكُسِيرُ
وَبَكُوا جَمِيعًا بَعْدَ مَا عَرَفُوهُ***قَالُوا هَوَانًا إِنَّهُ لَصَبُورُ
ذَاكَ الَّذِي صَدَقَ الْوَفَاءُ وَغُودًا***حَاكَى الْعُهُودَ وَوَعْدَهَا لَجْدِيرُ



تِلْكَ الْقُلُوبُ الْخَالِيَاتِ غَرَامًا *** قَالَتْ وَقَوْلُ الْجَمْعِ لَمَنْصُورُ
نَطَقَتْ شِفَاةً تُعْرِفُ بِالْحُسْنَى *** إِنَّ الْإِلَهَ بِعَبْدِهِ لَمَجْدِيرُ
حَسَبُوا تَرَائِيمَ الْمُنَى آيَاتًا *** تَالَّهِ لِلآيَاتِ مَقَادِيرُ
لَوْلَا الْإِلَهُ وَلُطْفُهُ بِأُمُورِي *** مَا كَانَ عَشْقِي لِلْحَيَاةِ يَسِيرُ
لَيْتَ الرَّفَاقَ تَلْعَثُمُوا بِمَذَاقِي *** إِنَّ الْجُرُوحَ مَذَاقُهَا لَمَرِيرُ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ الْهُيَامَ غَرِيمٌ *** يَهْوَى الصَّعَابَ وَيُسْرِهُ لَعَسِيرُ
